الذي اعترف بـ « توغل جماعة مسلحة تابعة لمؤسسة حكومية الى القرب من مستعمرة ريشون لتسيون بسبعين كيلومترا او اكثر من قطاع غزة واخرجت وثائق رسمية هامة » (٤٥) و « الى اصطدام عصابة عند عودتها الى قاعدتها في قطاع غزة بدورية اسرائيلية فقتلت احد افراد العصابة وقد وجدت في جيبه تقارير عن حركة مرور عربات النقل الاسرائيلية في طريق الجنوب » (٤٦) . الامر الذي يشير الى العمق الذي وصله الفدائيون ، والطابع الاستطلاعي لعملياتهم ، والتي اشار اليها قائد قوات الطوارىء الدولية بقوله « الادارة المصرية في قطاع غزة قد نظمت بعض الوحدات التي اسمتها الجيش الفلسطيني وبعضها مقاد من قبل ضباط مصريين .. والاخرون دربوا بهدف القيام بأعمال الجاسوسية داخل اسرائيل ، فهم يعرفون البلد او بعض مناطق منها . لانها كانت ارضهم . ولذا فقد كان بامكانهم التسلل .. واحضار المعلومات .. ولدى قيادة قوات مراقبي الهدنة معلومات دقيقة مؤكدة عن نوع المعلومات التي تقدم الى المصريين بواسطة هؤلاء . الذين كانوا يكلفون بالذهاب الى المناطق المحتلة وملاحظة حركة السير على طرق معينة . ويسجلون حركة المركبات التي تمر عليها وقد اسر من قبل الاسرائيليين كثير من الجواسيس المبتدئين مع قوائمهم » (٤٧) . وقد اشار الرئيس عبد الناصر الى ان : « الفدائيين تنظيم قديم منذ حرب ١٩٤٨ ولكنهم لم يكونوا فدائيين حينذاك ، كانوا فلسطينيين نظموا للحصول على المعلومات ، وليس للقتال ، وكانوا بأعداد قليلة » (٤٨) .

كانت عمليات التسلل المنظمة تجري في الوقت الذي استمرت فيه عمليات التسلل الفردية ، وان كان بدرجة اقل من السابق ، بسبب ملاحقة السلطات المصرية للمتسللين ، وكذلك نتيجة لتحسن وسائل المراقبة لدى العدو ، اضافة الى تبدل نسبي في الوضع الاقتصادي ، جعل من المجازفة بالنفس ثمنا باهظا للحصول على لقمة العيش .

هذه هي مقدمات « حرب الفدائيين » ، والتي أتت لتشكل ارتقاء نوعيا بالنشاط الذي كان يتم عبر الحدود ، من نشاط يتم بغرض الاستطلاع ، الى عمل ذي صبغة عسكرية وقتالية واضحة . وقد كانت غارة غزة في ٢٨ شباط ١٩٥٥ ، العنصر الحاسم في النقلة النوعية التي حدثت . والصلة بين الغارة وقرار اعلان حرب الفدائيين ، أوضحها الرئيس جمال عبد الناصر الذي ، قال « بعد غارة غزة كان لدينا لقاء وقررنا زيادة عدد الفدائيين .. وطبقا للظروف التي تمت فيها الغارة .. استقر رأينا على ان احسن وسيلة لمجابهة اسرائيل هي ان يكون لدينا فدائيون منظمون على اساس الوحدات الصغيرة » (٤٩) . لكن موشي دايان « معتمدا على تقارير المخابرات